(حديث حذيفة بن اليمان)
(كان الناس يسألون رسول الله ﷺ
عن الخير وكنت أسأله
عن الشر مخافة أن يدركني)
«دراسة تحليلية»

(Hadith of Hudhayfah bin Al-Yaman)

(People used to ask the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, about good, and I would ask him about evil, for fear that it would overtake me.)

An analytical study

إعداد

م. د. مجيد خلف سالم

Preparation

M.D. Majeed Khalaf Salem

ديوان الوقف السني/ دائرة المؤسسات

gghythghyth56@gmail.com

الخلاصة باللغة العربية

جاء هذا البحث ليبين : ما هي الأحاديث الجامعة في موضوع الفتن وما هي درجتها، و السؤال عن الفتنة أمر مطلوب مخافة أن تدرك الشخص ، وما هو الهدي النبوي زمن الفتن ،وهل هناك دعاة إلى الفتنة ، وما هي صفاتهم ، وهل العزلة مرغوب فيها عند الفتن.

- تناولت في المبحث الأول : دراسة السند متناولاً فيه (تخريج الحديث ،دراسة السند ، الحكم على الحديث ، لطائف الإسناد ،ألفاظ التلقي والأداء ،رحلة الحديث ، متابعات الحديث).
- وتناولت في المبحث الثاني : دراسة المتن متناولاً فيه : (اللغة وغريب اللفظ ، المطابقة بين الترجمة والحديث ، شرح الترجمة ، المتن الجامع والمقارنة بين ألفاظ الحديث ، معنى الحديث ، شرح الحديث، الأحكام المستنبطة من الحديث ، اللطائف الدعوية ، مناقب وسيرة).
- الخاتمة .
- المصادر والمراجع .

Abstract

This research came to the two:

the university talks in the subject of the fetten and what is their degree, and the question of the sedition is a milking required to realize the person, and what is the prophetic guidance time of the fit, and what their qualities to the sedition, what are their qualities, are the isolation is desirable when you guidance ..

* In the first spring: the study of the soldier is retired in the modernization of the sand, the study of the building, the governance of the religion, the call of the receiving and the performance of the receiving and performance, modern trip.

*In the second discussion: the study of the Metn is a motive: (Language and the gravity of the conservation, matching translation and talk, explanation of the translation, the moons of the modern and the most beautiful of the modern, modern meaning, the explanation of modern, the provisions of the modern, the child's death, observer and biography)

conclusion*

Sources and references*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على سيدنا محمد صادق الوعد الأمين أما بعد : لقد تكلم القرآن الكريم في مواضع كثيرة عن الحفاظ على الدين والإيمان والإسلام إما صراحةً وإما مضموناً فقال تعالى :(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[1] أما مضموناً فكثير من الأوامر، والنواهي ما هي إلا من أجل الحفاظ على إيمانك، وإسلامك وهما بطاقة الضمان لدخول الجنان ولو أنَّك تدبرت السنة النبوية أيضاً لوجدت الهدي النبوي جلياً واضحاً في الحث على الحفاظ على هذه الهُويّة وعدم ضياعها والانجرار وراء المضلِلات والمهلكات ولهذا لو تدبرت فقط تبويبات المصنفات وكتب الصحاح لوقفت متعجباً؛ فترى تبويباً مثلا: باب لزوم الجماعة ، أو باب التعرُّب في الفتن ،أو باب الفتن .أهـ فكيف بك بالأحاديث التي انضوت تحتها إنّ السنة النبوية حثت على الحفاظ على أصولك، وقواعدك الإيمانية التي يبتني عليها دينك وحذّر من مُصدِّعاتها ومنها هي التفرق، وعدم لزوم الجماعة، وشيوع الفتن وغيرها ، ولأهمية هذا الأمر تناولنا حديثاً جامعاً مانعاً يتكلم عن الداء، والدواء في نفس الوقت وهو حديث يشفي الغليل للعليل ألا وهو حديث حذيفة بن اليمان: (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ... أهـ)[2] وبعد التجوال والنظر في ما كُتِب من بحوث ودراسات لم أجد بحدود علمي القاصر ممن كتب في الحديث وتناولها بدراسةٍ تحليلة تقوم على تحليل هذا الحديث والوقوف على أسراره ودقيق معانيه والذي أزعم أنّ دراسته قد تعالج مشكلة ومرضا خطيرا تفشى في جسم الأمة ، أو على الأقل يوضح معنى هذا الحديث لإزالة اللبس وسوء الفهم فجاءت الدراسة بالهيكلية التالية:

مشكلة البحث وأهميته :

تكمن مشكلة البحث في الأجوبة على التساؤلات الآتية:

١. ما هي الأحاديث الجامعة في موضوع الفتن وما هي درجتها؟

٢. هل السؤال عن الفتنة أمر مطلوب مخافة أن تدرك الشخص ؟

---

(١) سورة البقرة : الآية : ١٣٢

(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، نشر : دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ، حديث رقم (٧٠٨٤)(٥١/٩)

٣. ما هو الهدي النبوي زمن الفتن ؟

٤. هل هناك دعاة إلى الفتنة ، وما هي صفاتهم ؟

٥. هل العزلة مرغوب فيها عند الفتن ؟

أهداف البحث :

١. بيان الأحاديث التي تتحدث عن الفتن ودرجتها .

٢. بيان الهدي النبوي في زمن الفتن .

٣. الحفاظ على دين المرء من خلال عدم الانجرار وراء الفتن.

٤. معرفة وتمييز دعاة الخير من دعاة الشر .

٥. بيان أهمية لزوم الجماعة و إمامهم عند الفتن .

منهج البحث :

دراسة تحليلية تقوم على تحليل السند ، والمتن تحليلاً علمياً مع ملاحظة النقطتين التاليتين:

- الحديث مخرّج في الصحيحين فسأكتفي بترجمة غير مُعمّقة بقدر ما يتطلبه البحث.
- كل راوي أترجم له أذكر ثلاثة رووا عنه وروى عنهم.

خطة البحث :

- المبحث الأول : دراسة السند ويشمل :

١. تخريج الحديث .

٢. دراسة السند.

٣. الحكم على الحديث.

٤. لطائف الإسناد.

٥. ألفاظ التلقي والأداء.

٦. رحلة الحديث .

٧. متابعات الحديث.

- المبحث الثاني : دراسة المتن

١. اللغة وغريب الحديث.

٢. المطابقة بين الترجمة والحديث.
٣. شرح الترجمة.
٤. المتن الجامع والمقارنة بين ألفاظ الحديث.
٥. معنى الحديث.
٦. شرح الحديث.
٧. الأحكام المستنبطة من الحديث.
٨. اللطائف الدعوية.
٩. مناقب وسير.
١٠. الخاتمة.
١١. المصادر والمراجع.

المبحث الأول

دراسة السند

أولاً : تخريج الحديث : روي الحديث مرفوعاً عن (حذيفة بن اليمان) من طريق :

الوليد عن بن جابر عن بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني به .

أخرجه نعيم بن حماد[١]، والبخاري[٢]، ومسلم[٣]، والحاكم[٤]، وأبو نعيم[٥]، والبيهقي[٦]، والبغوي[٧].

ثانياً : دراسة السند :

-حذيفة ابن اليمان واسم اليمان حُسَيل صحابي.[٨]

-عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ويقال : عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان أبو إدريس الخولاني العوذي والعيذي.

روى عن : عمر بن الخطاب، وأبي الدرداء، وأبي ذر.

روى عنه: الزهري ، وربيعة بن يزيد ، وبسر بن عبيد الله

---

(١) ابن حماد ، نعيم ، الفتن ، ت : سمير أمين الزهيري ، ط١، نشر مكتبة التوحيد القاهرة ، ١٤١٢هـ، حديث رقم (٢٩) (٣٥/١) .

(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، نشر : دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٧٠٨٤)(٥١/٩)

(٣) مسلم ، الحسين بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، حديث رقم (٥١)(١٤٥٧/٣)

(٤) الحاكم ، محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، نشر : دار الكتب العلمية - بيروت ،١٩٩٠م، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) .

(٥) أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، نشر دار السعادة بجوار محافظة مصر، ١٩٧٤، (١،٢٧٢)

(٦) البيهقي ، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى ، ت: محمد عبد القادر عطا ، ط٣، نشر : دار الكتب العلمية-بيروت ، ٢٠٠٣م ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).

(٧) البغوي ، الحسين بن مسعود ، شرح السنة ، ت: شعيب الأرناؤط ، محمد زهير الشاويش، ط٢، نشر : المكتب الإسلامي - بيروت ،١٩٨٣م، حديث رقم (٤٢٢٢)(١٤/١٥)

(٨) ابن حجر ، أحمد بن علي ، تقريب التهذيب ، ت: محمد عوامة ، نشر : دار الرشيد - سوريا ، ط١، ١٩٨٦م، رقم (١١٥٦)ص١٥٤، ويقال: حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين

أقوال علماء الجرح والتعديل :

قال العجلي[١]، وأبو حاتم[٢]، والنسائي[٣]، وابن سعد[٤]، وابن حبان[٥] : ثقة. [٦]

-بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي.

روى عن: واثلة ، وعمرو بن عبسة ، وأبي إدريس الخولاني وغيرهم

وروى عنه: عبد الله بن العلاء بن زبر ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وزيد بن واقد ، وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل :

قال العجلي[٧] ،والنسائي[٨] وابن حبان[٩] : ثقة ،قال أبو مسهر :هو أحفظ أصحاب أبي إدريس[١٠].

-عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني.

روى عن :

مكحول ، والزهري ، وبسر بن عبد الله الحضرمي وغيرهم.

وروى عنه : ابنه عبد الله ، وصدقة ابن المبارك ، وبشر بن بكر ، وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل :

قال أحمد: ليس به بأس[١١].

وقال ابن معين ، والعجلي[١٢] ، وابن سعد[١٣] ، والنسائي[١٤] ، وابن حبان[١٥]: ثقة .

---

(١) الثقات ، العجلي (١٦/٢)

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧/٧)

(٣) ابن حجر ، أحمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، نشر : مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط١، ١٣٢٦هـ، رقم الترجمة (١٤١)(٨٥/٥)

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٢/٧)

(٥) الثقات لابن حبان (٢٧٧/٥)

(٦) ابن حجر ، أحمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، نشر : مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط١، ١٣٢٦هـ، رقم الترجمة (١٤١)(٨٥/٥)

(٧) الثقات للعجلي (٢٤٥/١)

(٨) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٨٠٥)(٤٣٨/١)

(٩) الثقات لابن حبان (١٠٩/٦)

(١٠) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٨٠٥)(٤٣٨/١)

(١١) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٥٨١)(٢٩٧/٦)

(١٢) الثقات للعجلي (٩٠/٢)

(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٣/٧)

(١٤) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٥٨١)(٢٩٧/٦)

(١٥) الثقات لابن حبان(٨١/٧)

وقال ابن المديني : يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة[١].

- الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية وقيل مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام.

روى عن: حريز بن عثمان ، وصفوان بن عمرو، والأوزاعي وغيرهم.

وروى عنه: الليث بن سعد وبقية بن الوليد والحميدي وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل:

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما رأيت أعقل منه.

قال العجلي وابن سعد ويعقوب بن شيبة : ثقة

وقال يعقوب بن سفيان : متقنا صحيحا صحيح العلم.

وقال أبو زرعة الرازي: كان الوليد أعلم من وكيع بأمر المغازي.[٢]

ثالثاً : الحكم على الحديث : أخرجه البخاري ومسلم .

رابعاً : لطائف الإسناد : فيه أربع رواة من الشام وهم : أبو ادريس الخولاني ، بسر بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ، الوليد بن مسلم .

خامساً :ألفاظ التلقي والأداء : روي الحديث بصيغة التحديث رواه البخاري فقال : حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس الخولاني، أنه سمع حذيفة بن اليمان.

سادساً : رحلة الحديث : انتقل الحديث من المدينة عن حذيفة الى الشام عن ابي ادريس الخولاني وبسر وابن جابر والوليد بن مسلم ثم الى الكوفة عن يحيى بن موسى .

سابعاً : متابعات الحديث :

- أخرجه معمر بن راشد عن خالد اليشكري عن حذيفة "بلفظ مقارب"[٣].
- أخرجه الطيالسي عن خالد اليشكري عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[٤].
- أخرجه نُعيم بن حماد عن يونس بن حابس "بلفظ مقارب"[٥] .

---

(١) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٥٨١)(٢٩٧/٦)

(٢) المصدر السابق ، رقم الترجمة (٢٥٤)(١٥١/١١)

(٣) معمر ، بن راشد ، الجامع ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر : المجلس العلمي - باكستان ، ط٢،١٤٠٣هـ، حديث رقم (٢٠٧١١)(٣٤١/١١).

(٤) الطيالسي ،سليمان بن داود ، مسند أبي داود الطيالسي ، ت: د. ممد بن محسن التركي ، نشر: دار هجر - مصر ، ط١، ١٩٩٩م، حديث رقم (٤٤٣)(٣٥٣/١)

(٥) نعيم بن حماد، الفتن ، حديث قم (٣٢)(٣٦/١)

- أخرجه ابن أبي شيبة عن خالد بن سبيع عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[١].
- أخرجه أحمد عن خالد اليشكري عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[٢].
- أخرجه الإمام مسلم عن أبي سلام عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[٣].
- أخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن قرظ عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مختصر"[٤].
- أخرجه أبو داود عن سبيع بن خالد عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[٥].
- أخرجه النَّسائي عن اليشكري عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب".[٦]
- أخرجه الحاكم عن عبد الرحمن بن قرظ عن حذيفة بن اليمان ، "بلفظ مقارب"[٧].
- أخرجه البيهقي عن أبي سلام عن حذيفة بن اليمان "بلفظ مقارب"[٨].

(١) ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد ، المصنف ، ت : كمال يوسف الحوت ، نشر : مكتبة الرشيد - الرياض ، ط١، ١٤٠٩هـ، حديث رقم (٣٧١١٣)(٤٤٧/٧)

(٢) ابن حنبل ، أحمد ، المسند ، ت : شعيب الأرناؤط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠١م، حديث رقم (٢٣٢٨٢)(٣١٦/٢٨).

(٣) مسلم ، المسند الصحيح ، حديث رقم (١٨٤٧)(١٤٧٦/٣)

(٤) ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر : دار إحياء الكتب العربية ، حديث رقم (٣٩٨١)(١٣١٧/٢)

(٥) أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر : المكتبة العصرية - بيروت ، حديث رقم (٤٢٤٤)(٩٥/٤)

(٦) النسائي ، أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ت : حسن عبد المنعم شلبي ، نشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١، ٢٠٠١م ، حديث رقم (٧٩٧٨)(٢٦٤/٧)

(٧) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، حديث رقم (٨٣٣٠)(٤٧٨/٤)

(٨) البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٦١٧)(٢٧١/٨)

المبحث الثاني

دراسة المتن

الحديث:

حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس الخولاني:

أنَّه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنَّا كنا في جاهلية ، وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال :فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)

أولاً :اللغة وغريب اللفظ

- دخن : (دُخَانُ) النَّارِ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ (دَوَاخِنُ) كَعُثَانٍ وَعَوَاثِنَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَ (دَخَنَتِ) النَّارُ ارْتَفَعَ دُخَّانُهَا وَبَابُهُ قَطَعَ وَخَضَعَ وَ (ادَّخَنَتْ) مِثْلُهُ. وَ (دَخِنَتِ) النَّارُ إِذَا فَسَدَتْ بِإِلْقَاءِ الْحَطَبِ عَلَيْهَا حَتَّى هَاجَ دُخَّانُهَا. وَ (دَخِنَ) الطَّبِيخُ إِذَا تَدَخَّنَتِ الْقِدْرُ وَبَابُهُمَا طَرِبَ.[1] ،

و(الدُّخان) مَا يتصاعد عَن النَّار من دقائق الْوقُود غير الْمُحْتَرِقَة والتبغ[2]، ودخن بِفَتْح الدَّال الْمُهْملَة وَفتح الْخَاء الْمُعْجَمَة وَهُوَ الدُّخان، وَأَرَادَ بِهِ لَيْسَ خيرا خَالِصا بل فِيهِ كدورة بِمَنْزِلَة الدُّخان من النَّار،

(١) الرازي ، زين الدين ، مختار الصحاح ،ت: يوسف الشيخ محمد ، ط١، نشر المكتبة العصرية - بيروت ،١٩٩٥م ،(١٠٣) مادة : دخن .

(٢) العجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،نشر : دار الدعوة - القاهرة ،(٢٧٦/١)

وَقيل: أَرَادَ بالدخن الحقد، وَقيل: الدغل، وَقيل: فَسَاد فِي الْقلب، وَقيل: الدخن كل أَمر مَكْرُوه.[١]

- يستنون : (السَّنَنُ) الطَّرِيقَةُ يُقَالُ: اسْتَقَامَ فُلَانٌ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: امْضِ عَلَى (سَنَنِكَ) وَ (سُنَنِكَ) أَيْ عَلَى وَجْهِكَ. وَتَنَحَّ عَنْ (سَنَنِ) الطَّرِيقِ وَ (سُنَنِهِ) وَ (سِنَنِهِ) ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَ (السُّنَّةُ) السِّيرَةُ.[٢]

ثانياً : المطابقة بين الترجمة والحديث

المطابقة ظاهرة فقد ترجم البخاري بقوله : باب كيف الأمر اذا لم تكن جماعة[٣] .

ثالثاً : شرح الترجمة :

أي: هذا باب يذكر فيه كيف أمر المسلم؟ يعني ماذا يفعل في حال الاختلاف والفتنة إذا لم تكن أي إذا لم توجد، وكان تامة، وجماعة أي مجتمعون على خليفة؟

وحاصل معنى الترجمة: أنه إذا وقع اختلاف ولم يكن خليفة فكيف يفعل المسلم من قبل أن يقع الاجتماع على خليفة؟ وفي حديث الباب بين ذلك وهو أنه يعتزل الناس كلهم ولو بأن يعض بأصل شجرة حتى يدركه الموت وذلك خير له من دخوله بين طائفة لا إمام لهم خشية ما يؤول من عاقبة ذلك من فساد الأحوال باختلاف الأهواء وبسبب الآراء.[٤]

رابعاً : المتن الجامع والمقارنة بين ألفاظ الحديث :

لقد تم اعتم-اد رواي-ة الإم-ام البخاري باللون الغامق ثم بيان الزيادات أو الخلافات عند غير البخاري باللون الفاتح مع بيان مواضعها.

: قال: حدثني أبو إدريس الخولاني، أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في (وردت : أهل)[٥] **جاهلية وشر، فجاءنا** (وردت : فقد جاء[٦] ، فجاء[٧]) **الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر** (وردت : شر)[٨]؟ **قال: نعم قلت: وهل**(وردت فهل)[٩] **بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن**

---

(١) العيني ، بدر الدين ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، نشر :دار إحياء التراث العربي -بيروت ، (١٩٤/٢٤)
(٢) الرازي ، مختار الصحاح ،(١٥٥) مادة : سنن.
(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، (٥١/٩)
(٤) العيني ، عمدة القاري ، (١٩٣/٢٤)
(٥) ابن حماد ، نعيم ، الفتن ، (٢٩)(٣٥/١) .
(٦) المصدر السابق .
(٧) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) .
(٨) أبو نعيم ، حلية الأولياء ، (٢٧٢/١) ، البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).
(٩) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١)

قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي (وردت : قوم يستنون بغير سنتي[١]، ويهتدون بغير هدي)[٢] ووردت (هدي)[٣]، **تعرف منهم وتنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى** (وردت : على)[٤] **أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟**(وردت : صفهم لي يا رسول الله؟)[٥] **فقال: هم** (وردت : نعم قوم)[٦](ووردت : هم)[٧] **من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا قلت:** (وردت : يا رسول الله)[٨] **فما تأمرني إن أدركني ذلك؟** (وردت : يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟)[٩] **قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن** (وردت : تكن)[١٠] **لهم جماعة ولا إمام؟ قال:فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل** (وردت : على أصل)[١١]، (وردت : على جِذل)[١٢] **شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك).**

خامساً: معنى الحديث :

في هذا الحديث بيَّن (صلى الله عليه وسلم) :

- كيف سيكون حال الأمة اذا لم تكن هناك جماعة .
- الشر الذي سوف يصيب أمته.
- أسباب هذا الشر .
- صفات المتسببين بهذا الشر.

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ، (٢٧٢/١)، البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).

(٢) ابن حماد ، نعيم ، الفتن ، (٢٩)(٣٥/١) ، مسلم ، الجامع الصحيح ، حديث رقم (٥١)(١٤٥٧/٣) ، الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) .

(٣) البغوي ، شرح السنة ، حديث رقم (٤٢٢٢)(١٤/١٥)

(٤) مسلم ، الجامع الصحيح ، حديث رقم (٥١)(١٤٥٧/٣) ، الحاكم ، المستدرك على لصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١)، أبو نعيم ، حلية الأولياء ، (٢٧٢/١) ، البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).، البغوي ، شرح السنة ، حديث رقم (٤٢٢٢)(١٤/١٥)

(٥) ابن حماد ، نعيم ، الفتن ، (٢٩)(٣٥/١).

(٦) مسلم ، الجامع الصحيح ، حديث رقم (٥١)(١٤٥٧/٣) ، الحاكم ، المستدرك على لصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) .

(٧) البغوي ،شرح السنة ، حديث رقم (٤٢٢٢)(١٤/١٥)

(٨) البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).

(٩) المصدر السابق .

(١٠) الحاكم ، المستدرك على لصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) .

(١١) مسلم ، الجامع الصحيح ، حديث رقم (٥١)(١٤٥٧/٣) ، الحاكم ، المستدرك على لصحيحين ، حديث رقم (٣٨٦)(١٩٧/١) ، البيهقي ، السنن الكبرى ، حديث رقم (١٦٧٩٥)(٣٢٩/١).

(١٢) أبو نعيم ، حلية الأولياء ، (٢٧٢/١)

- العلاج والحل لمن يدرك هذه الفتنة والشر المستطير.

سادساً: شرح الحديث:

- قوله : (كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير) : قال ابن حجر : يشير إلى ما كان قبل الإسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا وإتيان الفواحش،فجاءنا الله بهذا الخير: يعني الإيمان والأمن وصلاح الحال واجتناب الفواحش[١]

- قوله :(قال نعم وفيه دخن) :

قال النووي : هنا أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا يزول خبثها ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا[٢]

قال الكرماني: بالمهملة والمعجمة المفتوحتين دخان أي ليس خيرا خالصا بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار[٣]

وقال ابن حجر : بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين بعدها نون وهو الحقد وقيل: الدغل وقيل: فساد في القلب ومعنى الثلاثة متقارب يشير إلى أنَّ الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيراً خالصاً بل فيه كدر ، وقيل: المراد بالدخن الدخان ويشير بذلك إلى كدر الحال ، وقيل: الدخن كل أمر مكروه.[٤]

-قوله : (قوم يهدون بغير هديي) : يكون بعدي أئمة يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي[٥].

--قوله: (تعرف منهم وتنكر) : يعني من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم[٦] (فمن أنكر بريء ومن كره سلم) [٧].

- قوله:(دعاة):بضم الدال المهملة جمع داع أي إلى غير الحق.

- قوله: (على أبواب جهنم):

قال النووي : قال العلماء هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج[٨].

---

(١) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٣٦/١٢)
(٣) .الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري للكرماني (١٢٣١/٢٤)
(٤) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٥) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٦) مسلم ، المسند الصحيح المختصر ، حديث رقم (١٨٥٤)(١٤٨٠/٣)
(٧) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٢٣٧/١٢)

قال ابن حجر :أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم[١].

- قوله (هم من جلدتنا) :

قال الخطابي : يريد من أنفسنا أو من قومنا , والجلد غشاء البدن , وإنما أراد به العرب ,فإن السُّمرة غالبةٌ عليهم واللون إنما يظهر في الجلد[٢]

قال ابن حجر :أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا وفيه إشارة إلى أنَّهم من العرب ،وقال الداودي: أي من بني آدم ، وقال القابسي: معناه أنَّهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وجلدة الشيء ظاهره وهي في الأصل غشاء البدن قيل: ويؤيد إرادة العرب أنَّ السمرة غالبة عليهم واللون إنَّما يظهر في الجلد ووقع في رواية أبي الأسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.[٣]

- قوله:(تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) :قال ابن حجر : بكسر الهمزة أي أميرهم زاد في رواية أبي الأسود تسمع وتطيع وإن ضُرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب[٤].

- قوله:(ولو أن تعض):

قال الكرماني : أي ولو كان الاعتزال بان تعض وفيه الإشارة إلى مساعدة الإمام بالقتال ونحوه إذا كان ظالما عاصيا والاعتزال إذا لم يكن[٥]

قال ابن حجر: بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي: ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعدل عنه فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم.[٦]

- وقوله: (وأنت على ذلك): قال ابن حجر :أي العض وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا قال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم.[٧]

---

(١) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٢) أعلام الحديث للخطابي (١٦٠٤/٣)
(٣) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٤) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٥) الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري للكرماني (١٦٢/٢٤)
(٦) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)
(٧) ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ، (٣٥/١٣-٣٧)

سابعاً: الأ- حكام المستنبطة من الحديث:

١- قال ابن بطال : هذا الحديث من أعلام النبوة؛ وذلك أنَّه (صلى الله عليه وسلم) أخبر حذيفة بأمور مختلفة من الغيب لا يعلمها إلا من أوحى إليه بذلك من أنبيائه الذين هم صفوة خلقه.[١]

٢- وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك القيام على أئمة الجور، ألا ترى أنَّه (صلى الله عليه وسلم) وصف أئمة زمان الشر فقال: (دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها) فوصفهم بالجور والباطل والخلاف لسنته؛ لأنهم لا يكونون دُعاةً على أبواب جهنم إلا وهم على ضلال، ولم يقل فيهم تعرف منهم وتنكر، كما قال في الأولين، وأمر مع ذلك بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ولم يأمر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم.[٢]

٣- ذكر ابن بطال اختلاف أهل العلم في قضية لزوم الجماعة ونهيه عن الفرقة، وصفة الجماعة التي أمر بلزومها على أقوال[٣] :

أ. هو أمر إيجاب وفرض، والجماعة التي أمرهم بلزومها: السواد الأعظم.

ب. كل ما كان عليه السواد الأعظم من أهل الإسلام من أمر دينهم فهو الحق الواجب والفرض الثابت، الذى لا يجوز لأحدٍ من المسلمين خلافه، وسواء خالفهم في حكم من الأحكام أو خالفهم في إمامهم القيم بأمرهم وسلطانهم، فهو للحق مخالف. ومن قال ذلك: فقد روى عن ابن سيرين قال: لما قتل عثمان، رضى الله عنه، أتيت أبا مسعود الأنصاري، فسألته عن الفتنة، فقال: عليك بالجماعة، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، والجماعة حبل الله، وإن الذى تكرهون من الجماعة هو خير من الذى تحبون من الفرقة. واحتجوا بما روى الأوزاعي قال: حدثني قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقةً، وإن أمتى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهى الجماعة)[٤] وروى معتمر بن سليمان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله: (لا يجمع الله أمتى على ضلالةٍ أبدًا، ويد الله على الجماعة هكذا، فاتبعوا السواد الأعظم، فإنَّه من شذ شذ في النار)[٥].

---

(١) ابن بطال ، علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري ، ت: أبو تميم ياسر بن ابراهيم ، نشر : مكتبة الرشد - السعودية ، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، (٣٢/١٠)

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق (٣٣/١٠-٣٦)

(٤) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، حديث رقم (٣٩٩٣)(١٣٢٢/٢)

(٥) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، حديث رقم (٣٩٦)(٢٠١/١)

ج. وقال آخرون: الجماعة التي أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بلزومها هي جماعة أئمة العلماء، وذلك أنَّ الله جعلهم حجةً على خلقه، وإليهم تفزع العامة في دينها، وهى تبع لها، وهم المعنيون بقوله (صلى الله عليه وسلم) : (إنَّ الله لن يجمع أمتى على ضلالة)[١] ذكر من قال ذلك: روى عن المسيب بن رافع قال: كانوا إذا جاءهم شيء ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله سمّوه صوافي الأمر، فجمعوا له العلماء، فما اجتمع عليه رأيهم فهو الحق.

د. وقال آخرون: الجماعة التي أمر رسول الله بلزومها: هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين بعد مضيّه (صلى الله عليه وسلم) ، حتى أقاموا عماده وأرسوا أوتاده وردوه، وقد كاد المنافقون أن ينزعوا أواخيه ويقلبوه من أواسيه إلى نصابه وسلكوا في الدعاء منهاجه، فأولئك الذين ضمن الله لنبيّه أن لا يجمعهم على ضلالة، قالوا: ولو كان معناه لا تجتمع أمته في زمن من الأزمان من يوم بعثه الله إلى قيام الساعة على ضلالة؛ بطل معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) : (لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس)[٢] وشبه ذلك من الأخبار المرويّة عنه (صلى الله عليه وسلم) أنَّ من الأزمان أزمانًا تجتمع فيها أمته على ضلالة وكفر.

هـ. وقال آخرون: الجماعة التي أمر رسول الله بلزومها: جماعة أهل الإسلام ما كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعها، فإذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا بمجتمعين، ووجب تعرف وجه الصّواب فيما اختلفوا فيه.

و. قال الطبري: والصواب في ذلك أنَّه أمر منه (صلى الله عليه وسلم) بلزوم إمام جماعة المسلمين ونهى عن فراقهم فيما هم عليه مجتمعون من تأميرهم إياه فمن خرج من ذلك فقد نكث بيعته ونقض عهده بعد وجوبه، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) : (من جاء إلى أمتى ليفرق جماعتهم فاضربوا عنقه كائنًا من كان)[٣] .

٤-مشروعية سؤال الرجل عن أمر دينه .

٥-على من يجيب سائلا أن يُفصِّل ويفيد سائله ويغطي أركان السؤال المهمة.

٦-ظهور الفتن ،وبيان أنواعها، وما هي أكثرها تأثيرا بتفريق الأمة.

٧- اعتزال الناس في زمن الفتنة سُنة والعزلة زمن الفتن فيها شيء من التفصيل نورده هنا: إنَّ الحديث يدل على أفضلية العزلة عن الناس وترك الاختلاط بهم ؛ في حال خوف المسلم على دينه لكثرة الفتن،

(١) تقدم تخريجه .

(٢) مسلم ، المسند الصحيح المختصر ، حديث رقم (٢٩٤٩)(٤/٢٢٦٨)

(٣) الطبراني ، سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، ت: ارق بن عوض الله ، نشر: دار الحرمين - القاهرة ، حديث رقم (٣٧٤٩) (٤/١١٤)

بحيث إنَّه لو خالط الناس لا يأمن على دينه من أن يرتد عنه ، أو يزيغ عن الحق ، أو يقع في الشرك ، أو يترك مباني الإسلام وأركانه ، ونحو ذلك .

قال ابن حجر : والخبر دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة[١] :

١. فقال الجمهور الاختلاط أولى لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الإسلام وتكثير سواد المسلمين وإيصال أنواع الخير إليهم من إعانة وإغاثة وعيادة وغير ذلك.

٢. وقال قوم العزلة أولى لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين.

٣. وقال النووي: المختار تفضيل المخالطة لمن لا يغلب على ظنه أنَّه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى.[٢]

٤. وقال غيره: يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يتحتم عليه أحد الأمرين ومنهم من يترجح وليس الكلام فيه بل إذا تساويا فيختلف باختلاف الأحوال فإن تعارضا اختلف باختلاف الأوقات فمن يتحتم عليه المخالطة من كانت له قدرة على إزالة المنكر فيجب عليه إما عيناً وإما كفايةً بحسب الحال والإمكان وممن يترجح من يغلب على ظنه أنَّه يسلم في نفسه إذا قام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وممن يستوي من يأمن على نفسه ولكنه يتحقق أنَّه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة فإن وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالبا من الوقوع في المحذور وقد تقع العقوبة بأصحاب الفتنة فتعم من ليس من أهلها كما قال تعالى:(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)[٣] ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد أيضا : (خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره)[٤].

وأما العزلة في غير وقت الفتن وخوف المسلم على دينه فاختلف العلماء في حكمها ، وذهب الجمهور إلى أنَّ الاختلاط بالناس أفضل من العزلة واستدلوا على ذلك بعدة أدلة ، منها :

١- خلاف مشهور فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أنَّ الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل وقد كانت الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، (٤٢/١٣-٤٣)
(٢) لم أقف عليه
(٣) سورة الأنفال : الآية : ٢٥
(٤) البخاري ، الجامع المسند الصحيح ، حديث رقم (٦٤٩٤)(١٠٣/٨)

وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك[١]

٢-ما أخرجه الترمذي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)[٢]. وفيه دلالة على أفضلية مخالطة الناس وهذا ما قاله الصنعاني : فيه أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم فإنَّه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة، والأحوال تختلف باختلاف الأشخاص والأزمان[٣].

٤- تفرُّق أمة النبي (صلى الله عليه وسلم) مؤشر خطير يجب التنبه له من خلال الحذر منهم والتعرف عليهم .

ثامناً : اللطائف الدعوية :

١- بيان أنَّ خير القرون من صحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

٢- جواز اطلاق لفظ (الخير) على الهداية والإيمان ، وكذلك إطلاق لفظة (الشر)على الغواية والضلال وأكل القوي منهم للضعيف .

٣- بيان أنَّ الاهتداء بغير هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) هو عين الضلال .

٤- من أنواع الدعاة هم دعاة الى النار وهم الذين بنوا دعوتهم على التغيير والتلاعب والتحريف بما يخدم اهوائهم ،واهدافهم فكان بحق دعاة ولكن الى النار.

٥- التحذير من الفتن .

٦- لا عزلة في زمن الفتن الا اذا لم يكن هناك امام ، وجماعة .

٧- للسؤال أهمية كبيرة فهو يثير قضايا ، وأمور ، واهتمامات تجول في خاطر الإنسان ، بل هو مقياس جودة عقل، وقلب الانسان من خلال التعامل ،والتأثر ،والحرص بهذا السؤال ،وهذا ما تجلى عند الصحابي الجليل (حذيفة بن اليمان) وبيان مدى اهتمامه للحصول على الجواب الذي سيترتب عليه دخول الجنة من عدمها.

---

(١) مسلم ، مسلم بن الحجاج ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، نشر : دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ، (٣٤/١٣)

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ت: د. بشار عواد معروف ، نشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٩٩٨م حديث رقم (٢٥٠٧)(٢٤٣/٤)

(٣) الصنعاني ، محمد بن اسماعيل ، سبل السلام ، نشر : دار الحديث .(٦٩٧/٢)

٨- بروز شخصية مهمة وكان لها دور كبير في الساحة الإسلامية ألا هو "حذيفة بن اليمان " والذي يتوجب علينا أن نغطي شيئا من سيرته .

تاسعاً : مناقب وسيرة :

ورد ذكر صحابي جليل ألا وهو حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي من نجباء أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو صاحب السر

واسم اليمان: حسل ويقال: حسيل ابن جابر العبسي، اليماني، أبو عبد الله، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين.

له في (الصحيحين) : اثنا عشر حديثا، وفي البخاري: ثمانية، وفي مسلم: سبعة عشر حديثا.

وكان والده حسل قد أصاب دما في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان؛ لحلفه لليمانية، وهم الأنصار.

وَلي حذيفة إمرة المدائن لعمر، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان، وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة.

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أسر إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة .وقد ناشده عمر: أأنا من المنافقين؟

فقال: لا، ولا أزكي أحدا بعدك .

وحذيفة: هو الذي ندبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو ، وعلى يده فتح الدينور عنوة. قال ابن سيرين: بعث عمر حذيفة على المدائن، فقرأ عهده عليهم. فقالوا: سل ما شئت. قال: طعاما آكله، وعلف حماري هذا - ما دمت فيكم - من تبن. فأقام فيهم ما شاء الله؛ ثم كتب إليه عمر: اقدم، فلما بلغ عمر قدومه، كمن له على الطريق؛ فلما رآه على الحال التي خرج عليها، أتاه، فالتزمه، وقال: أنت أخي، وأنا أخوك.

ومن فضائله أيضا ما قاله :

- مالك بن مغول: عن طلحة:قدم حذيفة المدائن على حمار، سادلاً رجليه، وبيده عرق ورغيف كان في خاتم حذيفة: الحمد لله

- و عن أبي قلابة، عن حذيفة، قال:

إني لأشتري ديني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله.

- وقال أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم - وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوئ - فأذكر من محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك، وربما دعاني

أحدهم إلى الغداء، فأقول: إني صائم، ولست بصائم. استشهد أبوه بأحد، أخطأ به المسلمون فقتلوه، فتصدق بدم أبيه وديته على المسلمين[١]

ولما حضر حذيفة الموت، قال: حبيب جاء على فاقة؛ لا أفلح من ندم! أليس بعدي ما أعلم! الحمد لله الذي سبق بي الفتنة! قادتها وعلوجها

مات حذيفة: بالمدائن، سنة ست وثلاثين، وقد شاخ.[٢]

(١) لم أقف عليه

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤط، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، (٣٦١/٢)

الخاتمة

أختم هذا البحث بأبرز النتائج:

١. الدراسة التحليلية الحديثية أمر مهم لطالب العلم للإحاطة بكنوز دفينة في ثنايا السند والمتن .

٢. أحاديث الفتن كثيرة ومتنوعة وخطيرة وليس القصد من هذه الأحاديث صناعة التهويل والتشاؤم للمستقبل المغيَّب ؛ بالعكس فروايتها تصنع استنهاضا لطاقات الأمة الإيمانية والوجدانية لمواجهة كل ما يأتي من فتن من خلال الأسئلة ،والحلول ،والعلاجات التي أظهرتها السنة النبوية .

٣. مشروعية سؤال الرجل عن دينه وصيانته من الوقوع في الفتنة .

٤. من الحلول العلاجية لدرء خطر الفتنة وجوب لزوم جماعة المسلمين.

٥. أختُلف في مُراد النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة المسلمين على أقوال :

- ما كان عليه السواد الأعظم من أهل الإسلام
- أئمة العلماء
- جماعة الصحابة

٥.الترغيب في الاعتزال وقت الفتن أختُلف فين بين أفضلية العُزلة وبين الإختلاط ولكن بشروط منها :

- الاختلاط أولى لما فيه اكتساب للفوائد الدينية
- العُزلة أولى لتحقق السلامة
- تفضيل المخالطة لمن لايغلب على ظنه أنّه يقع في معصية وإلا فالعُزلة أولى.
- يختلف باختلاف الشخص فمنهم من يتحتم عليه أحد الأمرين ومنهم من يترجح.

٦- أما العُزلة في غير وقت الفتن اختُلف فيها وذهب الجمهور الى أنّ الإختلاط بالناس أفضل واستدلوا بأدلة ذكرناها في ثنايا البحث

٧. حذيفة بن اليمان شخصية دينية مهمة لها ثقلها ووزنها فهو كاتم سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

التوصيات :

- العناية الحديثية بكتاب الفتن لنُعيم بن حماد واستخراج الأساليب والطرق لدرء خطر الفتن.

Conclusion

I conclude this research with the most important results:

1. The analytical study of hadiths is important for the seeker of knowledge to understand the treasures buried in the folds of the chain of transmission and text.

2. The hadiths of temptation are many, varied, and dangerous, and the intent of these hadiths is not to create intimidation and pessimism about the unseen future; On the contrary, its narrative creates a mobilization of the faith and sentimental energies of the nation to face everything that comes through the questions, solutions, and remedies shown by the Sunnah of the Prophet.

3. The legitimacy of asking a man about his religion and protecting him from falling into sedition.

4. One of the therapeutic solutions to stave off the danger of sedition is the necessity of adhering to the Muslim community.

5. I disagree with what the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, meant by the Muslim community, according to his sayings:

- What was the majority of the people of Islam
- Imams scholars
- The Companions group

5. I disagree with what the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, meant by the Muslim community, according to the following sayings:

- What was the majority of the people of Islam
- Imams scholars
- The Companions group

5. Encouragement to retire at the time of turmoil

- Mixing is preferable to the acquisition of religious benefits
- Isolation is the first to achieve safety

• Preferring mixing with someone who does not think it most likely that he will fall into sin, otherwise isolation is preferable.

• It differs according to the person. Some of them are required to do one of the two things, and some of them prefer it.

6- As for isolation in a time other than the time of temptation, there was disagreement about it, and the majority said that mixing with people is better, and they quoted evidence that we mentioned in the folds of the research.

7. Hudhayfah ibn al-Yaman is an important religious figure with weight and weight, as he is the secret keeper of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace).

Recommendations:

Modern attention to the book of temptation by Naim bin Hammad and the extraction of methods and methods to ward off the danger of temptation.

المصادر المراجع

- ابن حماد ، نعيم ، الفتن ، ت : سمير أمين الزهيري ، ط١، نشر مكتبة التوحيد القاهرة ، ١٤١٢هـ.

- البخاري، محمد بن اسماعيل ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١، نشر : دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ.

- مسلم ، الحسين بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- الحاكم ، محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،١٩٩٠م.

- أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، نشر دار السعادة بجوار محافظة مصر، ١٩٧٤.

- البيهقي ، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى ، ت: محمد عبد القادر عطا ، ط٣، نشر : دار الكتب العلمية-بيروت ، ٢٠٠٣م .

- البغوي ، الحسين بن مسعود ، شرح السنة ، ت: شعيب الأرناؤط ، محمد زهير الشاويش، ط٢، نشر : المكتب الإسلامي - بيروت ،١٩٨٣م.

- معمر ، بن راشد ، الجامع ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر : المجلس العلمي - باكستان ، ط٢،١٤٠٣هـ.

- الطيالسي ،سليمان بن داود ، مسند أبي داود الطيالسي ، ت: د. ممد بن محسن التركي ، نشر: دار هجر - مصر ، ط١، ١٩٩٩م.

- ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد ، المصنف ، ت : كمال يوسف الحوت ، نشر : مكتبة الرشيد - الرياض ، ط١، ١٤٠٩هـ.

- ابن حنبل ، أحمد ، المسند ، ت : شعيب الأرناؤط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠١م.

- ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر : دار إحياء الكتب العربية .

- أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر : المكتبة العصرية - بيروت .

- النسائي ، أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ت : حسن عبد المنعم شلبي ، نشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .

- ابن حجر ، احمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ.

-ابن حجر ، أحمد بن علي ، تقريب التهذيب ، ت: محمد عوامة ، نشر : دار الرشيد - سوريا ، ط١، ١٩٨٦م.

-ابن حجر ، أحمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، نشر : مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط١، ١٣٢٦ه--.

- الرازي ، زين الدين ، مختار الصحاح ،ت: يوسف الشيخ محمد ، ط١، نشر المكتبة العصرية - بيروت ،١٩٩٥م

- العجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، نشر : دار الدعوة - القاهرة

- العيني ، بدر الدين ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، نشر :دار إحياء الثراث العربي -بيروت

- ابن بطال ، علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري ، ت: أبو تميم ياسر بن ابراهيم ، نشر : مكتبة الرشد - السعودية ، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

- مسلم ، مسلم بن الحجاج ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، نشر : دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ.

- الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ت: د. بشار عواد معروف ، نشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٩٩٨م .

- الصنعاني ،محمد بن اسماعيل ، سبل السلام ، نشر : دار الحديث .

-الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، ت : شعيب الأرناؤط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٨٥م .

-الطبراني ، سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، ت: ارق بن عوض الله ، نشر : دار الحرمين - القاهرة .